

أبعاد وتأثيرات استئناف تصدير نـفـط إقليم كوردستان

29-09-2025

الكتاب

محمود بابان

ملخص : في صباح يوم (27 أيلول 2025)، استؤنف تصدير نـفـط إقليم كوردستان عبر الأنبوب الناقل إلى ميناء جيهان التركي. هذا الانفاق الثلاثي له تأثير مباشر على إجمالي قطاع الطاقة في العراق وإقليم كوردستان، رغم ترك ثلاثة ملفات معلقة إلى العام 2026.

في صباح يوم (27 أيلول 2025)، استؤنف تصدير نبط إقليم كوردستان عبر الأنوب الناقل إلى ميناء جيهان التركي. هذا الاتفاق الثلاثي له تأثير مباشر على إجمالي قطاع الطاقة في العراق وإقليم كوردستان، رغم ترك ثلاثة ملفات معلقة إلى العام 2026.

حالياً، ينتج إقليم كوردستان من جميع حقوله النفطية حوالي 285 ألف برميل نبط يومياً، ويجري الحديث عن تصدير 190 ألف برميل في الأيام الأولى، ورغم أن شركتي DNO وغينيل إنرجي تبيعان حصصهما من حقل تاوكي وببيشخابور للسوق المحلية، إلا أن تلك الكمية تضح مرة أخرى في الأنوب للتصدير، كما جاء في بيان DNO الصادر في (26 أيلول 2025).

خلال فترة توقف تصدير نبط إقليم كوردستان إلى ميناء جيهان التي استغرقت سنتين وستة أشهر، لم تقتصر الخسائر على مبلغ 28 مليار دولار لحقت بالأطراف الثلاثة المرتبطة بهذا القطاع فحسب، بل شملت أيضاً توقف مليارات الدولارات من الاستثمارات للشركات في هذه الحقول، في مجالات: حفر آبار نفطية جديدة، وشراء التكنولوجيا الحديثة وتحديث المعدات، وتوقف نفقات تطوير الحقول لإنتاج المزيد من النبط وتقليل تكاليف التشغيل. هذه العوامل يجب أن تضاف إلى الخسائر التي تكبدها هذا القطاع في الفترة الماضية.

استئناف تصدير نبط إقليم كوردستان إلى الأسواق العالمية، سيكون له تأثير مباشر على النفقات الرأسمالية (CAPEX) ونفقات التشغيل (OPEX) للشركات النفطية في الربع الأول من العام المقبل. مثلاً، إذا نظرنا إلى التقارير المالية والتشغيلية للشركات في إقليم كوردستان بعد آذار 2023، نرى بوضوح أن الأمر لم يتوقف عند إيقاف نفقات الاستثمار فحسب، بل امتد إلى إنتاج النبط بأقل التكاليف. الآن، تم الاتفاق في أول إعلان لشركة مثل DNO على استكشاف ثمانية آبار نفطية جديدة ورفع مستوى إنتاج النبط في حقلي تاوكي وببيشخابور إلى 100 ألف برميل نبط يومياً في العام المقبل.

في يومي 7 و8 من هذا الشهر، خلال انعقاد مؤتمر الطاقة الدولي في بغداد، أشار مدير تنفيذي في واحدة من كبريات شركات الخدمات النفطية إلى أثر توقف تصدير النبط على إيقاف أعمالهم ونقل موظفيهم - حوالي 100 موظف - من إقليم كوردستان إلى مناطق جنوب العراق. السبب الرئيس كان انخفاض نفقات الشركات وعدم وجود أعمال جديدة لاستكشاف آبار نفطية جديدة في الحقول التي كانت تعمل فيها عدة شركات مختلفة قبل آذار 2023. إن استئناف تصدير النبط يعني عودة تلك الشركات الخدمية النفطية وعودة عمل عشرات الشركات الخدمية المحلية الأخرى في هذا القطاع.

تأثير آخر مباشر مرتبط باستئناف تصدير النبط هو أسهم الشركات. على سبيل المثال، ارتفعت أسهم شركة غولف كيستون البريطانية من 20 أيلول حتى صباح 26 أيلول من 174 سنتاً إلى 208 سنتات للسهم الواحد. كذلك، ارتفعت أسهم شركة DNO من 15 أيلول حتى الآن من 14 كروناً لكل سهم إلى 16 كروناً. صحيح أن هذا الارتفاع مرتبط بأرباح هذه الشركات المشتركة، لكن له تأثيراً مباشراً وطويل المدى على سعر وقيمة الحقول النفطية في إقليم كوردستان.

استئناف تصدير النبط عبر الأنوب الناقل إلى ميناء جيهان يعني مضاعفة سعر البرميل الواحد وبيعته وفقاً لجودته بسعر برنت. إذا كانت الجودة أفضل، فسيباع بسعر أعلى من برنت، وإذا كانت الجودة أقل، فلن يكون بالسعر المنخفض للسنوات 2014 - 2023 (أقل بحوالي 10-12 دولاراً من سعر السوق)، بل سيكون قريباً من سعر برنت الحالي البالغ 68 دولاراً أو أقل بدولار أو دولارين فقط، لأنه رسمي ولا أحد يقدم دعاوى قانونية في محاكم لندن وباريس المحايدة ضد بيعه.

خلال السنتين والستة أشهر الماضية، كما جاء في تقارير الشركات، بيع برميل النبط لحقل شيخان بسعر 27-28 دولاراً، وبأقل من 30 دولاراً لنبط تاوكي وببيشخابور، وبسعر 33-34 دولاراً لنبط أتروش وسرسنك، و37 دولاراً. أما الآن، فإن سعر كل برميل نبط يصل إلى الضعف تقريباً وأكثر في الربع الرابع لكل شركة.

أبعاد الاتفاق الثلاثي في الحاضر والمستقبل

إذا نظرنا إلى منشورات الأطراف الثلاثة في الاتفاق، نرى أن وزارة النفط والحكومة العراقية تتحدثان عن عودة السيادة على الثروة العامة للبلاد وحل المشكلة بعد ثمانية عشر عاماً، بينما يشير إقليم كوردستان إلى ربط الحقول النفطية في إقليم كوردستان بالأسواق العالمية، والشركات إلى حماية حقوقها ومستحققاتها. مهما كان التفسير، فإن هذا الاتفاق له أربعة أبعاد داخلية:

الأول، عودة الثقة في الاستثمار في بيئة الطاقة في العراق وإقليم كوردستان للشركات المستثمرة في الطاقة في هذه المنطقة من العالم، خاصة بعد أن أطلقت وكالة الطاقة الدولية (IEA) في أحدث تقاريرها تحذيرات من انخفاض الاستثمار في الحقول النفطية والغازية العالمية، مما يعرض أمن الطاقة العالمي للخطر بسبب انخفاض مستوى الاستثمار في الحقول المنتجة للنفط. جميع الحقول النفطية في إقليم كوردستان يقع ضمن هذا الإطار. هذا الاتفاق وإعادة النبط إلى الأسواق العالمية وبيعته بأسعار السوق يجعل

الاستثمار نشطاً مرة أخرى كما كان لسنوات قبل آذار 2023، ويعيد الشركات الكبرى للاستثمار في هذا القطاع.

الثاني، الاعتراف بالعقود النفطية وحماية الحقوق والمصالح في هذه العقود التي أبرمها إقليم كردستان مع الشركات النفطية الدولية. هذا، إضافة إلى أن تشجيع بيئة الاستثمار في قطاع الطاقة في العراق وإقليم كردستان وعودة الثقة للمستثمرين، ضمن حماية حقوقهم ومستحقاتهم المالية وفقاً للعقود الموقعة.

الثالث، إبطال محاولات العراق السابقة لإعلان عدم قانونية العقود النفطية في إقليم كردستان، لأن الشركات ستحصل على مستحقاتها المالية وفقاً لعقودها بعد إكمال أعمال الشركة الاستشارية لتحديد تكلفة إنتاج البرميل وحصص أرباحها من تلك الحقول.

الرابع، العلاقات الاقتصادية بين أربيل وبغداد حول التزامات إقليم كردستان والعراق من الناحية النفطية. الآن، إذا باع إقليم كردستان نفطه بشكل مستقل، هل ستدفع بغداد الرواتب فقط أم حصة إقليم كردستان من ميزانية الدولة الاتحادية؟ لأن العقد الماضي شهد هذه العلاقة الاقتصادية كما هو محدد في الميزانية السنوية لإقليم كردستان مقابل ما تم إرساله، كما هو موضح في الجدول أدناه. هل سيتغير هذا أم ماذا سيحدث؟ علينا انتظار الأشهر التي تلي انتخابات البرلمان العراقي في (11 تشرين الثاني 2025)، إن أجريت.

الجدول 1: حصة إقليم كردستان من الموازنة العراقية والنفقات من وزارة المالية 2015-2024

السنة	الصف	التخصيصات النفطية في الموازنة	التخصيصات الاستثمارية في الموازنة	مجموع النفقات في الموازنة	ما أنفقته وزارة المالية للنفطية	ما أنفقته وزارة المالية للنفطية	مجموع ما أنفقته وزارة المالية
2015	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	78,248,392,443,000	41,214,037,106,000	119,462,429,549,000	18,564,676,216,776	51,832,839,243,623	70,397,515,460,399
		9,296,559,702,000	5,520,915,288,000	14,817,474,990,000	44,135,000,000	2,457,750,226,249	2,501,885,226,249
2016	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	80,149,411,081,000	25,746,311,538,000	105,895,722,619,000	15,894,008,591,247	51,173,425,329,719	67,067,433,920,966
		9,185,000,567,000	3,882,323,511,000	13,067,324,078,000	0	0	0
2017	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	75,217,142,790,000	25,454,018,000,000	100,671,160,790,000	16,464,461,221,812	59,025,654,216,968	75,490,115,438,780
		7,568,374,894,000	4,036,653,941,000	11,605,028,835,000	0	0	0
2018	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	79,508,071,596,000	24,650,112,138,000	104,158,183,734,000	13,820,332,662,927	67,052,856,085,140	80,873,188,748,067
		5,210,783,447,000	386,749,347,000	5,597,532,794,000	0	2,862,368,778,714	2,862,368,778,714
2019	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	100,059,110,004,000	33,048,506,408,000	133,107,616,412,000	24,422,590,414,111	87,300,932,640,255	111,723,523,054,366
		8,198,700,391,000	1,584,325,420,000	9,783,025,811,000	0	5,443,562,482,562	5,443,562,482,562
2020	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	100,856,139,482,000	29,136,869,809,000	129,993,009,291,000	3,208,905,372,539	72,873,537,541,404	76,082,442,913,942
		8,161,000,000,000	3,321,384,940,000	11,482,384,940,000	0	2,401,583,435,109	2,401,583,435,109
2021	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	133,221,694,002,000	65,688,649,588,000	198,910,343,590,000	13,322,973,442,176	89,526,686,305,251	102,849,659,747,427
		13,428,663,041,000	3,069,208,048,000	16,497,871,089,000	0	1,003,000,000,000	1,003,000,000,000
2022	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	133,221,694,002,000	65,688,649,588,000	198,910,343,590,000	12,018,490,830,070	104,941,090,851,952	116,959,581,692,022
		13,428,663,041,000	3,069,208,048,000	16,497,871,089,000	0	400,000,000,000	400,000,000,000
2023	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	133,221,694,002,000	65,688,649,588,000	198,910,343,590,000	24,192,858,852,201	118,242,777,445,694	142,435,636,297,895
		13,428,663,041,000	3,069,208,048,000	16,497,871,089,000	0	0	0
2024	المجموع الكلي للنفقات حكومة إقليم كردستان	133,221,694,002,000	65,688,649,588,000	198,910,343,590,000	25,313,302,223,674	125,214,044,053,991	150,527,346,277,665
		13,428,663,041,000	3,069,208,048,000	16,497,871,089,000	0	10,786,352,903,560	10,786,352,903,560

في الأخير، إذا سارت الأمور كلها وفقاً للاتفاق الثلاثي الحالي بشأن تصدير النفط إلى ميناء جيهان، فلا تزال هناك ثلاثة ملفات كبيرة ومهمة جداً للأيام والأشهر المقبلة مرتبطة بنفط إقليم كردستان، وهي عدم حل مسألة ديون الشركات النفطية الدولية العاملة في إقليم كردستان وتبلغ أكثر من 885 مليون دولار لخمس شركات وفقاً لتقاريرها وكما هو موضح في الجدول أدناه.

الجدول 2: ديون الشركات النفطية الدولية (IOC) لدى إقليم كردستان للربع الأخير من 2022 والربع الأول من 2023

اسم الشركة	شعارها	الدين بـدولار	ملاحظات	لينك
شركة DNO	#VALUE!	298.1		https://www.dno.no/media/y15esnu3/2024-annual-report.pdf
شركة جل بروجي		107		https://genelenergy.com/wp-content/uploads/genel-march-outlook-presentation-final-march-2025.pdf
شركة شاماران		96.7		https://shamarampetroleum.com/news/shamaram-reports-second-quarter-2023-results-122846/
شركة HKN		190.7		https://www.hknenergy.com/wp-content/uploads/2023/08/Q2-2023-Mgmt-Update-Final.pdf
شركة عولف كيسون		192.8		https://polaris.brighterir.com/public/gulf_keystone_petroelum/news/rms/story/xe8ynzx/export
شركة ويسترن زاغروس WZL		-	عدم بين شركة ويسترن زاغروس الأمريكية التي هي عضو في (إيتسور) غير معلوم لعدم وجود تقرير	https://www.westernzagros.com/wp-content/uploads/2020/11/WZ-2018-ESTMA-Report.pdf
شركة هنت أويل		-	عدم بين شركة هنت أويل الأمريكية التي هي عضو في (إيتسور) غير معلوم لعدم وجود تقرير مالي سنوي منذ 2018	
المجموع الكلي		885.3		

الملف الثاني، هو ملف المفاوضات بين أنقرة وبغداد حول اتفاق جديد لاستخدام الأنابيب الناقل للنفط عبر تركيا، وانتهاء مدة الاتفاق الحالي في تموز من العام المقبل.

الملف الثالث، يتمثل في إمكانية تشكيل حكومة جديدة في إقليم كردستان، وهذا قد لا يحدث تغييراً كبيراً في هذه المسألة، لكن إجراء انتخابات مجلس النواب وتشكيل حكومة جديدة في العراق وما يتبع ذلك من تغيير في خارطة طريق مجلس النواب العراقي المستقبلي، قد يخلق عقبات في هذه المسألة أيضاً. هذا إضافة إلى أن هذا الاتفاق مخصص للأشهر الثلاثة الأخيرة من هذه السنة، وبالتالي نحتاج لمراقبة التغييرات في الأيام المقبلة والسنة القادمة.